Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فنصل إلى مكان اصغر أو خاص، هو (المبغى) . إذن فالاحداث تدور مكانياً في فضاء (المبغى) وفي غرفاته التي تضاء ليلاً بانتظار الزبائن . لكن هذا المبغى يصفه السياب بالعمى أيضاً، لكي يضاعف أغلفة الظلام الحقيقي والرمزي :

لا تنقلَنَّ خطاكَ، فالمبغى «علائي» الأديم

فقد نسب أديم المبغى إلى الشاعر الأعمى ابي العلاء المعري، وشرح المقصود بالأديم العلائي في الهامش، فآتضح تركيز بنية (العمى) إلى جانب تأصيل الشر في الإنسان ، فقد ورثه عن أبيه كجناية، أشار إليها أبو العلاء بقوله : هذا جناه أبي عليّ .

وتأكدت تلك الوراثة للشر، في تشبيه العابرين من الطرقات إلى المبغى، بأحفاد أوديب[1] المبصرين وهم أبناء المدينة العمياء، كذلك . . مدينة ميدوزا التي تحجّر كل ما تراه . . أما نسبهم الشرّير، فيتأطر ميثولوجياً بصلتهم بـ (قابيل) الذي يتكرر في المطوّلة كرمز لقتل الأخ ثم دفنه في التراب بإرشاد من (الغراب) :

«قابيل» أخفِ دم الجريمة بالأزاهر والشفوف

وبما تشاء من العطور أو ابتسامات النساء

ومن المتاجر والمقاهي . .

تلك إذن مؤشرات الاستهلال في مطولة السياب . وهي تلائم السردي والشعري في إطار واحد . فالمومس والمدينة والعابرون هم عميان لأسباب مختلفة، وهم وارثو الشر وضحاياه، وقد أطبق عليهم الليل كزمن وجو معاً، حتى صارت المطولة سابحة في زمن ظلامي شامل، يمكن ترميز وجوده بمخطط توضيحي :

---

(1) اكتفى السياب بوصف (أوديب) بالضرير في متن القصيدة. أما الهامش التوضيحي فقد عرض فيه بخمسة أسطر،العقاب الإلهي لأوديب ، إذ تزوج أمه ، وهو لا يدري بأنها أمه ، وقتل أباه ملك طيبة ، وأجاب على سؤال أبي الهول . ولم يذكر السياب أن أوديب فقأ عينيه ، حين علم بما فعل ، مكتفياً بوصفه بالضرير . مقابلة للمومس العمياء.